الانواع الاربعة من الكيفيات فبدا بالكيفية المحسوسة لانها اظهر انواعه والكيفية
المحسوسة فان كانت راسخة كصفرة الذهب وحلاوة العسل سميت انفعاليات
وان كانت غير راسخة كحمرة الخجل سميت انفعالات وانما سميت الاولى بالانفعاليات
لوجهين الاول ان حدوثها تابع الانفعال اما بحسب الشخص كالصفرة التي تتبع
المزاج الحار المستحكم في الكبد وكحلاوة العسل فان كل واحدة منهما تابعة
للمزاج الذي لا يحصل الا عند انفعال المواد واما بحسب النوع كحرارة النار فان
حصولها في المادة وان لم يكن لاجل الانفعال لكن من شان نوع الحرارة ان يحدث
ايضا بالانفعال الذي هو المزاج الثاني انها يحدث منها انفعال في الحواس
وانما سميت الثانية بالانفعالات ولم تسم بالانفعاليات وان جاز تسميتها بالانفعاليات
بالوجهين لانها لسرعة زوالها فقصر مدتها منعت اسم جنسها كما انفعال القليل
انه ليس وسميت باسم الامر الذي هو في التجدد والتغير وهو الانفعال فيكون
هذا الاسم متفقا لا انها للمشابهة والعلم بثبوت هذه الكيفيات ضروري فلا
حاجة الى الاحتجاج على ثبوتها فهذه الكيفيات مغايرة للاشكال لا محالة فهي
في الحمل اي يحمل على هذه الكيفيات ولا يحمل على الاشكال وبالعكس اما حمل الشيء على
هذه الكيفيات دون الاشكال فان هذه الكيفيات متضادة والاشكال غير
متضادة واما حمل الشيء على الاشكال دون الكيفيات فان الاشكال ملموسة والالوان
والطعوم والروائح والاصوات غير ملموسة وهذه الكيفيات ايضا مغايرة
للمزاج لانها اعم من المزاج لان الكيفية المحسوسة قد تحصل بدون المزاج كما في
البسائط والمزاج لا يحصل بدون هذه الكيفية فتكون هذه الكيفية اعم
من المزاج فتكون مغايرة له لان العام مغاير الخاص قال فمنها اوائل الملموسات
وهي الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة والبواقي منسوبة اليها اقول
قدم البحث عن الكيفيات الملموسة لانها تعم بالنسبة الى كل حيوان فان جميع الحيوان
يدركها ولا يخلو جسم من الاجسام العنصرية خاليا عنها واوائل الملموسات
الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة لان البسائط العنصرية لا تخلو
عنها بخلاف سائر الكيفيات الملموسة ولانها تكون ملموسة اولا وبالذات
بخلاف البواقي فانها ملموسة بتوسطها والبواقي منسوبة اليها والكيفية
الملموسة اما فعلية تفعل الصورة بواسطتها في المادة واما انفعالية تجعل
المادة مستعدة لان تنفعل عن الغير فالحرارة والبرودة فعليتان
والرطوبة واليبوسة انفعاليتان والبواقي مثل اللطافة والكثافة و
والهشاشة واللزوجة والبلة والجفاف والخفة والثقل تابعة لهذه الاربعة
قال فالحرارة جامعة للمتشاكلات ومفرقة للمختلفات والبرودة بالعكس

وهما

وهما متضادتان وتطلق الحرارة على معان اخر مخالفة للكيفية في الحقيقة
اقول الكيفيات المحسوسة بالحس الظاهر غنية عن التعريف بالحد او
الرسم اذ لا اظهر من المحسوسات لكن ربما تفتقر الى التنبيه على مفهوم اسم بعضها
بسبب التباسه بالغير فما ذكروه من خواصها لم يقصدوا بها تعريفها بل قصدوا
بيان احكامها فالحرارة من شانها جمع المتشاكلات وتفريق المختلفات لانها
تفيد الميل المتصعد بواسطة التسخين فالمركب من الاجسام المختلفة في اللطافة
والكثافة اذا اثرت الحرارة فيه فالالطف اقبل للتصعد من الحرارة كالهواء الذي
هو اقبل من الماء الذي هو اقبل من الارض فالاقبل يتبادر الى التصعد قبل الابطأ فيعرض
الاجسام المختلفة الطباع التي حدث المركب منها تفرقها ويحصل عند تفرق تلك الاجزاء
اجتماع المتشاكلات بمقتضى طباعها والبرودة بالعكس اي من شانها جمع المختلفات
وتفريق المتشاكلات والبرودة ليست عدم الحرارة لانها محسوسة بالذات ولا شيء
من العدم كذلك بل التقابل بينهما تقابل التضاد لانهما كيفيتان وجوديتان تتعاقبان
على موضوع واحد بينهما غاية الخلاف طبعا والحرارة تطلق على معان اخر مخالفة للكيفية
المحسوسة من النار في الحقيقة مثل الكيفية المناسبة للحيوة المسماة بالحرارة الغريزية
وهي مخالفة لحرارة النار في الحقيقة لان حرارة النار معدمة للحيوة وتلك شرط في
وجودها ومثل الكيفية المحسوسة الفائضة من الكواكب النيرة قال والرطوبة
كيفية تقتضي سهولة التشكل واليبوسة بالعكس وهما مغايرتان للين والصلابة
اقول الرطوبة كيفية بها يكون الجسم سهل التشكل بشكل الحاوي الغريب سهل
الترك له وهي غير البلة وهي الرطوبة الغريبة الجارية على ظاهر الجسم واليبوسة
بالعكس اي اليبوسة بالعكس من الرطوبة اي الكيفية التي بها يصير الجسم صعب التشكل
بشكل الحاوي الغريب صعب الترك له وهي غير الجفاف وهو عدم البلة عما من شانه
ان يبتل والجفاف في مقابلة البلة كما ان اليبوسة في مقابلة الرطوبة والرطوبة
واليبوسة مغايرتان للين والصلابة فان اللين كيفية تقتضي قبول الغمز الى الباطن
ويكون للشيء بها قوام غير سيال فينتقل عن وضعه ولا يمتد كثيرا ولا يتفرق بسهولة
وانما يكون قبوله الغمز بسبب الرطوبة وتماسكه بسبب اليبوسة والصلابة ما يقابله
فيكونان من الكيفيات الاستعدادية قال والثقل كيفية تقتضي حركة الجسم
الى حيث ينطبق مركزه على مركز العالم ان كان مطلقا والخفة بالعكس ويقالان
بالاضافة باعتبارين اقول من الكيفيات الملموسة الثقل والخفة ولما كان
الثقل توجبه البرودة والخفة توجبها الحرارة ذكرهما بعد اوائل الملموسات والثقل
مطلق واضافي وكذا الخفة والثقل المطلق كيفية تقتضي حركة الجسم الى حيث
ينطبق مركزه على مركز العالم والخفة بالعكس اي كيفية تقتضي حركة الجسم الى حيث